

# خطبة الجمعة بعنوان (الأضحية : فضائلها وأبرز أحكامها) لفضيلة الشيخ أ.د سعد الخثلان 2441/21/6هـ

سعد الخثلان

الحمد لله الذي شرى لعباده التقرب اليه بذبح القرбан ورتب على ذلك جزيل الاجر والغفران احمده تعالى واشكره اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا - [00:00:01](#)

اما بعد فاتقوا الله عباد الله. اتقوا الله حق التقوى. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم - [00:00:28](#)

ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما عباد الله يقول ربنا تبارك وتعالى في كتابه الكريم ولكل امة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام - [00:00:48](#)

فالهكم اله واحد فله اسلموا وبشر المخبتين فيخبر ربنا تبارك وتعالى في هذه الاية انه لم يزل ذبح المناسك وازاقة الدماء على اسم الله مشروعاً في جميع الامم ولكل امة جعلنا منسكا اي ذبحا يريقون دمه - [00:01:10](#)

ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام ومن ذلك النسك الذي ومن ذلك النسك الذي يتقرب به الى الله تعالى ما هو قريب وسيأتي بعد ايام قلائل وهو الاضحية - [00:01:32](#)

هي والاضاحي هي سنة ابينا ابراهيم ومحمد عليهما الصلاة والسلام فقد امر ابراهيم الخليل امر بذبح ابنه الذي بشر به على كبر. فان ابراهيم الخليل قد عاش عمرا طويلا لم يرزق بذرية - [00:01:50](#)

ثمان الله تعالى ارسل الملائكة فبشرته بولد اتاه على الكبر قال ابشرتموني على ان مسني الكبر فيما تبشرون قالوا بشرنالك بالحق فلا تكن من القانطين فما ظنك بانسان عقيم لا يولد له - [00:02:10](#)

وقد تقدمت به السن ثم رزق بولد فكيف ستكون فرحته به ثم لما كبر هذا الابن وترعرع وبلغ احسن سن يتعلق فيها الوالد بولده وكان هذا الابن ابنا بارا بوالده اعظم البر - [00:02:30](#)

عظيم الادب كريم الخلق فتعلق به ابوه تعلقا شديدا فابتلاه الله عز وجل بذبحه قال سبحانه فبشرناه بغلام حليم فلما بلغ معه السعي اي كبر وترعرع وصار يذهب مع ابيه ويمشي معه - [00:02:51](#)

ويقال ان هذه افضل سن يتعلق فيها الوالد بولده قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى ورؤيا الانبياء حق ورؤيا الانبياء وحي وانما قال ابراهيم ذلك ليكون اهون عليه وتلطفا معه في ذلك الامر وليس ترددا - [00:03:12](#)

من ابراهيم الخليل وانظروا الى اجابة هذا الابن الصالح. قال يا ابتي افعل ما تؤمر. ستجدني ان شاء الله من الصابرين وصدق فصبر ولم يتزعزع فلما اسلما وتله للجبين اي لما استسلما وانقاد لامر الله وتله - [00:03:36](#)

الجبين اي صرعه على وجهه ليذبحه من قفاه ولا يشاهد وجهه عند ذبحه ليكون اهون علي ويقال ان اسماعيل قال يا ابتي كبني على وجهي واذبحني من قفائي فانك اذا رأيت وجهي - [00:03:56](#)

فقد ترحمني فتله للجبين واكبه على وجهه ورفع السكين يريد ان يمثثل امر ربه يا له من موقف عجيب فلا ندري من ايهما نعجب من هذا الاب الذي امتثل امر ربه ولم يتردد - [00:04:20](#)

وقد اتاه ابنه هذا على كبر وكان لا يولد له او نعجب من هذا الابن الصالح الذي استسلم كذلك لامر الله وشجع اباه وقال له يا ابتي

افعل ما تؤمر - 00:04:48

يا له من ابتلاء عظيم ولما نجح في هذا الابتلاء يقول الله وناديناه اي يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا لما اهواه بالسكين تهدي يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا فالتفت ابراهيم فاذا بكبش عظيم ابيض من كبش الجنة - 00:05:06

فذبحة ابراهيم فداء عن ابنه اسماعيل فكانت سنة من بعده وقال الله انها كذلك نجزي المحسنين ان هذا لهو البلاء المبين واي بلاء اعظم من ان يؤمر الانسان بذبح ابنه الذي اتاه على الكبر - 00:05:40

وقد تعلق به وقد نجح ابراهيم الخليل في هذا الابتلاء. فانظروا كيف ان ابراهيم الخليل امر بذبح ابنه فامتثل امر ربه ولم يتردد والعجب ممن يؤمر بذبح شاة ليضحى بها ويبخل - 00:06:02

واعجب من ذلك ان هذا الذي يبخل تجد انه ينفق اموالا كثيرة في في كماليات وفي اسفار للنزهة نحو ذلك اما عندما تأتي الاضحية فيبخل بها ويستخسر ما يبذله في شرائها - 00:06:20

عباد الله ان التقرب الى الله تعالى بذبح الهدى والاضحية من افضل الاعمال الصالحة قال الامام ابن تيمية رحمه الله افضل الاعمال البدنية الصلاة وافضل العبادات افضل العبادات البدنية الصلاة وافضل - 00:06:41

المالية التقرب الى الله بالنحر. وقد جمع الله تعالى بينهما فقال فصل لربك وانحر وقال قل ان ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين. وان بذل الدراهم في الاضاحي افضل من الصدقة بها. فاحرصوا رحمكم الله - 00:06:58

على ان تضحوا عن انفسكم وعن اهليكم من الزوجات والوالدين والاولاد ليحصل لكم الاجر العظيم. وتقتدوا بسنة نبيكم صلى الله عليه وسلم حيث ضحى عن نفسه وعن اهل بيته وان بعض الناس ليحرم نفسه ويتحجر فضل ربه فتجده يضحى عن غيره وينسى نفسه. وبعضهم يضحى عن اقاربه - 00:07:18

اموات ويدعو نفسه واهله وذريته وهذا جهل كبير. فان الاصل في الاضحية انها تكون للحى وليست للميت اختلف العلماء هل تشرع الاضحية عن الميت اصلا؟ فان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينقل عنه انه ضحى عن اقاربه الاموات - 00:07:42

فقد فقد مات ثلاثة فثلاثة من بناته في حياته ولم ينقل انه ضحى عنهم وماتت زوجته خديجة ومات عمه حمزة ولم ينقل انه ضحى استقلالا عن احد من اقاربه الاموات - 00:08:02

وان كان الاقرب ان الاضحية عن الميت لا بأس بها لانها من جنس الصدقة والصدقة مشروعة عن الاموات وانما اشارت للخلاف في هذه المسألة لابين ان الاصل في الاضحية انها للحى وليست للميت - 00:08:19

وانها للميت محل خلاف والاكمل والاحسن وان كانت جائزة على القول الراجح والاكمل والاحسن ان الانسان اذا اراد ان يضحى عن الميت ان يضحى عن نفسه وان يشرك من شاء معه من اقاربه - 00:08:36

به الاحياء والاموات الا ان تكون وصية او تكون وقفا فيجب تنفيذ الوصية كما طلب ذلك الموصي ويجب تنفيذ الوقف كما اراد ذلك الموقف عباد الله والاضحية لا تكون الا في بهيمة الانعام وهي الابل والبقر والغنم والافضل من كل جنس اسمنه واكثره لحما واكمله - 00:08:53

بل قال بعض اهل العلم وما كان احسن منظرا فهو افضل. جاء في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ضحى بكبشين اقرنين املحين. والاملح ما خالط بياضه سواد - 00:09:19

قال الامام ابن تيمية رحمه الله افضل الاضاحي ما كان اكثر ثمنا. لان العادة في عرف الناس ان ما كان اكثر ثمنا فهو الاطيب لحما والاجود ولا تجزى الاضحية الا بشرطين. الشرط الاول ان تبلغ السن المعتبرة شرعا وهي في الابل خمس سنين. وفي البقر سنتان وفي المعز سنة - 00:09:37

وفظأني نصف سنة والشرط الثاني ان تكون سليمة من العيوب التي تمنع من الاجزاء. وقد بين اعظم هذه العيوب بينه النبي صلى الله عليه وسلم في حديث البراء فقال اربع لا تجوز في الاضاحي العوراء البين عورها والمريضة - 00:10:00

مرضها والعرجاء البين ضلعها والعجفاء التي لا تنقي. فالعرجاء عرجا بينا لا تستطيع ان تمشي مع الصحيحان لا تجزى واذا كانت

الرجاء لا تجزئ فمقطوعة احدى اليدين او الرجلين او كليهما - [00:10:20](#)

لا تجزئ من باب اولى والعوراء البين عورها اي التي تبرز معها العين او تنخسف لا تجزئ. واذا كانت العورة او لا تجزئ فالعمياء لا تجزئ من باب اولى والمريضة البين مرضها اي يظهر اثر المرض على البهيمة اما في اكلها او في مشيها ونحو ذلك - [00:10:37](#)

فهذه لا تجزئ ومن الامراض البينة الجرب سواء كان قليلا او كثيرا. اما المرض اليسير الذي لا يظهر اثره على البهيمة فلا نوع من الاجزاء والعجفاء اي الهزيلة التي لا مخ فيها لا تجزئ. هذه هي العيوب هذه هي ابرز العيوب المانعة من الاجزاء - [00:10:56](#) وهناك عيوب لا تمنعه الاجزاء لكنها توجب الكراهة مثل قطع الاذن وشقها وكسر القرن ونحو ذلك ما لم يجاوز المقطوع من الاذن او القرن النصف وكلما كانت الاضحية اكمل في ذاتها وصفاتها فهو افضل - [00:11:16](#)

واما الخصي فانه مجزئ وقد ضحى به النبي صلى الله عليه وسلم ضحى بكبشين موجوئين اي خصيين لان الخصاء يطيب معه اللحم ويسمن معه الخروف فهو يعتبر في البهيمة كمال كما هو معروف عند ارباب المواشي - [00:11:33](#) واما مقطوع الالية فانه لا يجزئ لانه قد قطع عضو مقصود من هذه البهيمة ومن كان يحسن الذبح فالافضل ان يباشر الذبح بنفسه لان

هذا هو هدي النبي صلى الله عليه وسلم ولانه يحصل بذلك تمام المقصود من الاضحية فان الله عز وجل - [00:11:51](#) ليقول لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم. ويجب ان يسمي ويستحب ان يكبر مع التسمية فيقول بسم الله والله اكبر اللهم ان هذه منك ولك اللهم ان هذه اوحى عني او عن من شاء - [00:12:10](#)

ويستحب ان يأكل من الاضحية وان يتصدق منها كما قال الله تعالى فكلوا منها واطعموا البائس الفقير فكلوا منها واطعموا القانع وهذا وان كان ورد في الهدى الا انه بعمومه يشمل الاضحية فالسنة الاكل منها والتصدق ولا بأس ان - [00:12:30](#) كذلك منها خاصة لارحامه وجيرانه. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب وتوبوا اليه انه هو التواب

الرحيم الحمد لله على احسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه - [00:12:50](#) واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه واشهد ان محمدا عبده ورسوله الداعي الى رضوانه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي - [00:13:21](#)

محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها عباد الله من مسائل الاضحية التي يكثر السؤال عنها مسألة الاشتراك في الاضحية فالاشتراك في الاضحية ينقسم الى قسمين القسم الاول الاشتراك في الملك - [00:13:35](#) وهذا يكون في الابل والبقر الى سبعة اشخاص فلا بأس ان يشترك سبعة اشخاص في ان يضحوا بواحدة من الابل او البقر. اما الغنم

فلا يصح الاشتراك فيها لابد ان يكون المشتري او المالك للواحدة من الغنم ان يكون واحدا - [00:13:51](#) وعلى هذا فلو اراد رجل وزوجته ان يشتري واحدة من الغنم ليضحى بها عن انفسهما لم يصح ولو اراد اخوان ان يشتركا في شراء واحدة من الغنم ليضحى بها عن انفسهما لم يصح - [00:14:09](#)

بل لا يكون ذلك الاشتراك الا في الابل والبقر الى سبعة اشخاص والقسم الثاني الاشتراك في الثواب. ومعنى الاشتراك في الثواب ان الانسان اي المالك للاضحية بما يريد ان يضحى يشرك معه في ثوابها من اراد. وهذا لا بأس به ولا حد له. فله ان يشرك في الثواب من شاء من الاحياء والاموات - [00:14:24](#)

وفضل الله واسع فاذا اراد الانسان ان يضحى اشرك معه مثلا والديه واولاده وزوجته ومن شاء من واقاربه الاحياء والاموات فهذا لا حد له وفضل الله واسع. وينبغي للانسان ان يجعل الاضحية في بلده وان تظهر هذه - [00:14:48](#) الشعيرة في بلده وفي بيته والا تنقل الاضحية الى بلاد اخرى. حتى لا تتعطل الشعيرة في بيت هذا الانسان وبعض الناس يوكل من

يذبح اضحيته في الخارج ويبقى هو واهل بيته بدون اضحية. فيعطلون هذه الشعيرة في بيوتهم - [00:15:08](#) والذي ينبغي ان تحيا هذه الشعيرة في البيوت وان يحرص الانسان على ان يتولى الذبح بنفسه ان امكن او يحظر الذبح ان لم يمكن فان لم يمكن هذا ولا ذاك فلا اقل من ان تذبح الاضحية - [00:15:27](#)

في البلد نفسه وان يؤتى بلحمها وان يأكل منها ويتصدق وتظهر هذه الشعيرة في البيت ويراهها جميع افراد الاسرة الا اذا كانت

الاضاحي كثيرة وضحي ببعضها واراد ان ينقل الزائد فالامر في ذلك واسع ان شاء الله - [00:15:41](#)

الا واكثرها من الصلاة والسلام على البشير النذير وسراج المنير. فقد امركم الله بذلك فقال سبحانه ان الله وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا وتسليمه - [00:16:01](#)

اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد. اللهم ارضى عن صحابة نبيك اجمعين وعن التابعين. ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا رب العالمين اللهم اعز الاسلام والمسلمين اللهم اذل الكفر والكافرين. اللهم ابرم لامة الاسلام امرا رشدا يعز فيه اهل طاعتك - [00:16:12](#)

وينهى فيه اهل معصيته ويؤمر فيه بالمعروف وينهى معه عن وينهى فيه ويؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام اللهم اغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. اللهم اصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا. واصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا - [00:16:33](#)

واصلح لنا اخرتنا التي اليها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير. واجعل الموت راحة لنا من كل شر اللهم انا نسألك الثبات في الامر والعزيمة على الرشد. ونسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك. اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك - [00:16:55](#)

اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. نسألك اللهم من الخير كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم ونعوذ فمن الشر كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم. اللهم وفق ولاة امور المسلمين وتحكيم شرعك والعمل بكتابك وسنة نبيك. واجعلهم رحمة لرعاية - [00:17:16](#)

ووفق امامنا وولي امرنا لما تحب وترضى ولما فيه صلاح البلاد والعباد وقرب منه البطانة الصالحة الناصحة التي تعينه اذا ذكر اذا نسي يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام - [00:17:36](#)

اللهم ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان. ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا. ربنا انك رؤوف رحيم سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين - [00:17:50](#)